كيف تنظر الولايات المتحدة للقضية الجنوبية ؟

الحامد عوض الحامد

فضلت واشنطن طيلة السنوات الماضية الصمت إزاء القضية الجنوبية رغم ما جرى ويجري بالجنوب ورغم حجم القضية ومشروعيتها ، ولأنها تدرك أن الوقت قد حان لكسر ذلك الصمت فقد صرحت قبل أيام على لسان سفيرها بصنعاء الذي أشار إلى وجود " علاقة اتصال بين الحراك الجنوبي وإيران وحزب الله "، محذرة دول الخليج من هذا الاتصال ، فما قاله السفير الأمريكي أثار بعنف سخط وحفيظة الشارع الجنوبي ، وهذا السخط ليس لأنها لا توجد للحراك أي صلة بإيران فحسب ، بل لما تضمنه واحتواه هذا التصريح وتوقيته .

وإذا ما أمعنا النظر في هذا التصريح فأننا سنجد واشنطن تنظر للقضية الجنوبية ليس على أنها قضية تحمل مشروع دولة كما ينظر لها أبناء الجنوب، بل أنها مجرد قضية مذهبية دينية ليس إلا .. وذلك على غرار اتهامها لإيران بدعم وتسليح حزب الله اللبناني وكذا الحوثيين باليمن.. وتصريحا كهذا ويصدر من قوة عظمى كالولايات المتحدة يجعلنا نتوجس خيفة من أن تكون نظرة بقية الدول مماثلة .

ولأن أمريكا مع بقاء الوحدة قائمة لضمان بقاء مصالحها آمنة فمضمون تصريح السفير فايرستاين يحمل مخاطر عديدة على مستقبل القضية الجنوبية للالتفاف حولها أو إجهاضها، خاصة وان السفير حذر دول الخليج من هذا الاتصال ، وكأني بأمريكا اسمعها وهي تتحدث للخليجيين بالقول إن دعمكم لأي مشروع جنوبي قادم قد يساعد على فتح جبهة جديدة للمد الشيعي في جنوب الجزيرة لاسيما وان إيران على وشك فقدان حليفها الأسد وهذا من شأنه أن يساعد إيران على تعويض خسارتها في حال سقط نظام الأسد .

التحذير الأمريكي للخليجيين لم يكن اعتباطيا بل هو مخطط ومدروس مسبقا ، ربما إرادة واشنطن من ورائه الإيحاء للخليجين بأنه يجب عليكم الإسراع في انضمام اليمن لمجلس التعاون إذا ما أردتم إفشال أي تسلل إيراني شيعي قادم للجنوب، " لان الولايات المتحدة سبق لها في ثمانينيات القرن الماضي أن فضلت على الخليجيين استيعاب اليمن بشطريه ، لأنها ترى في ذلك إمكانية أن يساعد في إيقاف أي تسلل للنفوذ السوفييتي الشيوعي بمنطقة الخليج وخصوصا عبر اليمن الجنوبي، وكاد أن يتم هذا الأمر لولا سقوط السوفييت وتحقيق الوحدة ، فالولايات المتحدة ربما تعيد اليوم استخدامها لهذا البعبع " لكن باسم التمدد الشيعي " لإخافة الخليجيين وربما نشاهد في قادم الأيام حديثا كهذا عن دعوة اليمن لعضوية مجلس التعاون تتبناه الولايات المتحدة .

الملاحظة هنا هي أن الاتهام الأمريكي يأتي في الوقت الذي نجحت فيه واشنطن بإفشال وشرخ ثورة الشباب في الشمال، وكذلك في الوقت الذي بدأت فيه القضية الجنوبية تتصدر اهتمامات بعض القوى الدولية ولو من وراء الكواليس ، فواشنطن من خلال كلام سفيرها أرادت إرسال رسالة للقوى الدولية الأخرى أن القضية الجنوبية يجب أن تنحصر في إطار محيطها الوطني ولا ننسى أن اليمن خاضعة للسيادة الأمريكية لذلك فأمريكا ترى أنها هي المعنية بحل القضية الجنوبية لوحدها ،، ورغم أن واشنطن لديها حق الفيتو إلا أنها لا تود أن تدول القضية الجنوبية أي أن لا ترفع للمحافل الدولية لان ذلك يمنح القوى الأخرى أحقية التدخل في القضية الجنوبية وهذا ما لا تريده واشنطن أن يتم ، خاصة بعد خطئها الاستراتيجي الأخير عند ما أحالت الملف السوري لمجلس الأمن وهو الأمر الذي ساعد روسيا على إعادة نفوذها في المنطقة من خلال اعتراضها على العديد من قرارات مجلس الأمن ضد نظام الأسد .

الولايات المتحدة اليوم تتهم الحراك بالاتصال بإيران وحزب الله لإخافة الخليجيين وربما غدا نسمعها تتهم الحراك بالاتصال بالقاعدة وذلك لإخافة العالم ، بعدها ستدخل القضية الجنوبية قائمة الإرهاب الدولي ولا يستبعد أن نرى قوات أمريكية على الأراضي الجنوبية بحجة محاربة القاعدة خاصة أنها سحبت قواتها المقاتلة مؤخرا من العراق ، لتدخل بعدها القضية في معمعة وجرجرة العديد من الحوارات واللقاءات الدولية التي نعرفها بعالم السياسة والتي قد تطيل من عمر القضية الجنوبية وتؤخر من حق تقرير المصير الذي ينشده أبناء الجنوب ولا ترغبه واشنطن .

الولايات المتحدة لها ماض طويل مع الصراعات ولديها خبرة في إدارة الصراعات في أي منطقة جغرافية من العالم ، لهذا فهي تدرك أكثر من غيرها أن عودة دولة الجنوب يعني فقدانها السيطرة على ميناء عدن وبالتالي دخولها في دوامة صراع مع القوى الدولية الأخرى حول الميناء وربما عودة الجنوب إلى روسيا أي عودة التاريخ.

وختاما نعرف جيدا أن مصائر الشعوب لا تتقرر إلا من داخلها من ذاتها ، وليس برغبة تلك القوة أو تلك ، لكن علينا أن نقر أيضاً أن العامل الخارجي يلعب دورا كبيرا على الداخل ، لهذا اعتقد أن التصريح الأمريكي سيجعل أمامنا المهمة القادمة مليئة بالمخاطر والمعوقات ، فما قدمه شعب الجنوب طيلة الخمس السنوات الماضية ربما يعتبر انجازاً للمرحلة الأولى ، وربما تكون المرحلة الثانية أكثر عبئا وخطورة لأنها مرحلة الحسم النهائي لقضيتنا، المرحلة التي بلا شك سندخل معها في صراع ربما مع القوى العظمى العالمية مرحلة كسر العظم ، ومع إننا نتمنى من الله أن لا يدخل القضية الجنوبية بدوامة الصراعات الدولية إلا أن هناك من يحاول الدفع بها نحو هذا الاتجاه.. والتصريح الأمريكي الأخير هو احد تلك الأدوات .

لكن ما يؤسفني حقيقة أن كل هذه التطورات المتسارعة والخطيرة إزاء القضية الجنوبية تحدث بشكل متتال.. والداخل الجنوبي لا يزال كما هو فالانشقاقات لا تزال تلقي بظلالها على الشارع الجنوبي الذي لا يزال يفتقد للقيادة الموحدة ، فلدينا أكثر من قيادة وهذا ما يشكل خطورة بحد ذاته على القضية الجنوبية الذي ربما تستغله قوى أجنبية تصنع لها قيادات تدين لها بالولاء لها ولو على حساب القضية الجنوبية وبالتالي سيصبح لدى الشارع الجنوبي أكثر من فئة وأكثر من قيادة .

صرخة إلى كل المناضلين الشرفاء من أبناء الجنوب

علي حسين سلطان

مع اقتراب أصوات النيران التي باتت على أبواب عدن بل هي اقرب من ذلك..ألم يحن بعد الوقوف وقفة رجل واحد أمام المستجدات التي تستنزف فيها الدماء الزكية لشباب و رجال الجنوب والتي تسيل على أراضي لودر اليوم في آبين وكذا في شبوة وحضرموت والمهرة ولحج وعدن من أجل قضيتنا الجنوبية... وهل هنالك أمر جلل غيرها يستدعي إطلاق كل هذه الشياطين من مصابيحها..

لماذا لا تكون هذه الدماء الطاهرة الزكية حافزا لنا و لبنة أساس التسامح والتصالح عن كل ما صار بيننا كجنوبيين منذ يوم {14 أكتوبر1963م}و فترة الثورة حتى ما بين { 30 نوفمبر 1967م و22 مايو 1990م } لما لا تكون دافعا قويا لنا لترك كل تلك الحماقات التي ارتكبها بعضنا في حق بعض أثناء الصراعات البينية تحت المسميات الخاطئة لتلك ونسيان شقاوة تلك الفترة الملعونة لا أعادها الله علينا .

السنا نرى بأم أعيننا كيف يتم اليوم تقطيع أوصالنا بتفكيك أجزاء جنوبنا الحبيب بالحوادث الأمنية وملفاتها المصنعة والمركبة؟؟ لما لا يكون كل هذا الهوان والذل كافيا ليجعلنا نخجل من أنفسنا ونحس لأنفسنا ونتدارك ماء وجهنا مما نحن فيه ونحن غارقون في ثقافة الشك والتخوين واللاثقة ونحاول أن نستيقظ قبل فوات كل أوان لنبدأ صفحة بيضاء حقيقية بنوايا صادقة ومخلصة..

لما لا يكون ذلك من خلال توحيد الصف لنصرة أهلنا وأبنائنا الأبطال في لودر ونكون ممدا لهم في معاركهم الفدائية البطولية ضد هذه العصابات المشبوهة تحت لواء الحق والدفاع المشروع عن النفس وحفظ الأرض والعرض من نير سيطرة هذه الوحوش البشرية المبرمجة، ليكون هذا اليوم هو يوم وحدة الصف ونبذ الأحقاد وتصحيح المسار و تطهير الأرض والخلاص نحو تقرير مصيرنا كجنوبيين ربما سيكون هذا أجدى وانفع وأكثر تأثيرا وفعلا ونتاجا من كل تلك الاجتماعات واللقاءات والفعاليات التي لم نر منها سوى مزيدا من التمزق والتشظي والتباعد بين إخوة الوطن والمصير الواحد .. علينا نحن مثلا في عدن أن نفعل أموراً تدل على شعورنا وإحساسنا بحساسية الموقف ودقته وجسامته .. لما لا نقوم قومة رجل واحد في توحيد الاعتصام السلمي الجنوبي وهو الحق المشروع لنا ليكون في موقع واحد موحد يظهر مدى صدق ما نقوله عن أنفسنا أمام العالم (وليس مجرد هراء) عن كوننا أهل حضارة وانضباط وثقافة ولنكون في مستوى إرسال الرسالة المناسبة للمجتمع الدولي والضغط الايجابي عليه لمساعدتنا على الخروج من هذا النفق المظلم الذي امتد ظلامه واستفحل شره ! أليس من المناسب أن يكون لنا محراب واحد يكون فيه صوتنا قويا مدويا يسمعه القاصي والداني ... الم نفهم بعد أننا في أمس الحاجة لموقع واحد يجمعنا أولا كما يجمعنا وطننا الجنوب لنتبادل فيه الآراء ونذوب التباينات ونرسي دعائم الحوار الهادئ والواثق وهو الأمر الذي يفترض بل ومن الطبيعي أن يكون كذلك بين إخوة الوطن والقضية والمصير الواحد .. لم لانفعل ذلك وهو أمر ليس بالمستحيل لو أخلصت الرجال النوايا وعقدت العزائم .. أليس (على قدر أهل العزم تأتي العزائم) !!

إنني هنا أطالب بل وأنادي واصرخ بالعقلاء والشرفاء الجنوبيين في الداخل وفي الشتات أن يصحوا من سباتهم ويزيلوا الغشاوة عن عيونهم ويحاولوا أن ينظروا جيدا إلى ملامح المشهد الجنوبي المخيف الماثل الآن وان يجعلوا من هذا المشهد الخطير مدعاة لإعلان حالة التعبئة العامة وفرصة ما مثلها فرصة لتصحيح المسار وتشكيل قيادة موحدة تنهض بمسيرتنا وتصل بها إلى أبواب الخلاص والنصر.

استعادة الفرقة أولاً

جميل الجعدبي

للأسبوع الرابع على التوالي يواصل المئات من منتسبي المنطقة العسكرية الشمالية الغربية والفرقة الأولى مدرع اعتصامهم الحقوقي بالقرب من منزل الرئيس عبدربه منصور هادي أمام بوابة مبنى مجلس النواب الجديد بشارع الستين بالعاصمة صنعاء ، مطالبين بإقالة ومحاكمة قائد الفرقة الأولى المنشق علي محسن بتهمة خيانة القسم العسكري ، واستغلال الوظيفة العامة وتسخير معسكرات وآليات وأسلحة وزارة الدفاع لأغراض سياسية ومصالح قوى حزبية وقبلية، وكذا استعادة حقوقهم ومعسكراتهم المحتلة والتي حول اللواء محسن وظيفتها ومهامها من البناء والإعمار إلى معسكرات للتدمير والتخريب وإيواء وتصدير واحتضان الجماعات والمليشيات المسلحة.

وليس بخاف على أحد سوء الحال الذي باتت عليه الفرقة ومعسكراتها ومجنديها كجزء مهم من الجيش اليمني ، إذ يكفي للوقوف على تفاصيل الكارثة جولة قصيرة على النقاط العسكرية في الأحياء السكنية والشوارع المجاورة لمعسكر الفرقة (غرب العاصمة) ، لكن ما يبعث على الاستغراب هو إلحاح قيادة الفرقة وقيادات وشباب الإصلاح والمشترك على مطلب هيكلة الجيش وهم لا يدخرون جهداً في تكريس انقسام الجيش ، وتوسيع الشرخ الحاصل، ووضع عراقيل ومطبات جديدة أمام عملية الهيكلة ومهام اللجنة العسكرية ورئيس الجمهورية، وإلا كيف نفهم عمليات التجييش والتجنيد الجديدة لمن يطالبون بهيكلة الجيش ، وهم يدركون أن ضمان إنهاء الانقسام في صفوف الجيش ، وإعادة تأهيل من لا تنطبق عليهم شروط الخدمة في القوات المسلحة مهام يجب تنفيذها قبل عملية الهيكلة ذاتها بموجب بنود المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة .

فقد جاءت مهمة هيكلة الجيش في المبادرة الخليجية في بند مستقل سبقته مباشرة 7 إجراءات يتوجب على اللجنة العسكرية اتخاذها لتهيئة المناخ لعملية الهيكلة ، من هذه الإجراءات (إخلاء المدن من المجموعات المسلحة غير النظامية، وعودة القوات المسلحة وباقي التشكيلات العسكرية إلى معسكراتها، وإنهاء المظاهر المسلحة ،وإزالة الحواجز والتحصينات ونقاط التفتيش المستحدثة في كل المحافظات).

وليس خافياً أن هذه الإجراءات لم تطبق فلا تزال المدن تعج بالمجاميع المسلحة ولايزال الجيش منقسماً ولا يزال مجندو الفرقة الأولى في الشوارع والأحياء السكنية والتجارية والمدارس والجامعات والنوادي الرياضية فيما لاتزال المظاهر المسلحة تخنق الحياة الطبيعية .

إن عمليات التجنيد (المسلوقة) للآلاف داخل معسكر الفرقة تتعارض كلياً مع مطالب هيكلة الجيش وتشترط المبادرة الخليجية عدداً من المهام يمكن تسميتها مهام تهيئة أو تسوية أرضية الهيكلة ذاتها ، من هذه المهام (إعادة تأهيل من لا تنطبق عليهم شروط الخدمة في القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وضمان إنهاء الانقسام واتخاذ أي إجراءات من شأنها منع حدوث مواجهات مسلحة في البلاد).

وخلافاً لكونهم من صغار السن حسب المنظمات المحلية والدولية ، وينتمي معظمهم لمناطق جغرافية محددة، يكفي هنا معرفة الظروف السياسية التي تم تجنيد هؤلاء في ظلها كمبرر كافٍ لإعادة تأهيلهم نفسياً ومعنوياً وإخراجهم من دائرة الأزمة وتأثيرات مخرجاتها المثقلة بمفردات الكراهية والعنف والتحريض ضد الآخر قبل وأثناء وبعد عملية التجنيد.

مؤسف جداً سكوت القوى المدنية والشبابية داخل الإصلاح والمشترك حيال الجريمة النكراء التي يقترفها علي محسن والقوى القبلية والدينية وعلى رأس الهرم القيادي لحزب الإصلاح والمشترك بحق الجيش اليمني والقوات المسلحة والأمن والتعددية السياسية والعملية الديمقراطية والأمن والاستقرار والسلم الاجتماعي.. إذ أنهم بإصرارهم على بقاء انقسام الجيش (حتى لو كان الجزء المنشق لواء واحداً أو كتيبة واحدة) وكذا تجنيدهم لنحو عشرين ألفاً حسب وثيقة - توجيهات دولة رئيس الوزراء باسندوة – خلافاً لشروط الالتحاق بصفوف القوات المسلحة ، واعتماداً على معايير حزبية وقبلية ومذهبية، انما ينتهكون شرف الانتماء للمؤسسة العسكرية كمؤسسة وطنية خالية من التعصبات ، ويفتحون الباب على مصراعيه لشرعنة العنف ورعاية الجماعات المسلحة ، وإغراق البلاد في أتون صراعات مسلحة ، ونزاعات قبلية وطائفية تسوقنا إلى مربع الاحتراب كما هو الوضع حاليا في ليبيا بعد أن كنا نجونا من هذا المصير.

قبل 3 سنوات فقط تقريباً كان ممنوعاً على منتسبي القوات المسلحة مضغ القات في مقار أعمالهم ذات الارتباط المباشر بجمهور المواطنين ، وأتذكر أن الشرطة العسكرية كانت تنفذ حملات في الأسواق العامة وأسواق القات تحديداً لضبط ومعاقبة من يرتدون بدلات عسكرية أو جزء من البدلة (الجاكيت) ، وأعرف أن هناك عقوبات عسكرية قاسية لمن يرتدي مثلاً رداءً عسكرياً مهترئاً ، أو منزوع الأزرار ، أو ويرتدي حذاءً غير المحددة له وغيرها من القضايا التي تندرج في إطار ما يسمى عسكرياً بـ(الهندام العسكري).. فيما اليوم للأسف الشديد لم يعد هناك فرق بين أسواق القات ونقاط التفتيش العسكرية لمجندي الفرقة، ولا بينهم وبين خطباء المساجد ، ومحصلي الضرائب ، والعاملين في مجال المقاولات وإصلاح وتغيير إطارات السيارات -مع احترامي وتقديري الشديد لكل هذه الفئات العمالية - لكن مقاربتي هذه لتقريب الصورة للمجادلين بهيكلة الجيش لعلهم يدركون حجم الكارثة والجرم الذي اقترفوه بحق الجيش والصورة العالقة في الذهن والذاكرة الجمعية عن منتسبي القوات المسلحة والأمن سواء في معسكر الفرقة الأولى مدرع أو غيرها من الوحدات العسكرية.

وقد كان واضحا من أول يوم لانتشار الفرقة ، أن نزول أفرادها من معسكراتهم بذريعة حماية الساحة وانتشارهم لاحقاً في الأحياء السكنية يخالف مهام ووظيفة منتسبي الفرقة المنشقة ويسيء إلى تاريخها العسكري ، وتضحيات منتسبيها ، فلم تنشأ الفرقة ولم تصرف أسلحتها لكتم أنفاس سكان الدائري وهائل والمقيل والسهرة أمام أبواب العمارات وعلى أرصفة الشوارع.

يقول منتسبو الفرقة القدامى من المشاركين في الاعتصام الاحتجاجي ضد قيادات الفرقة أنهم باتوا يشعرون بالغربة داخل معسكرهم الذي أصبح كما لو أنه فرعاً لمصلحة شئون القبائل أو معسكراً صيفياً لشباب حزب الإصلاح ، وطلاب جامعة الإيمان، وهو ما يعني بوضوح أن جزءاً من أسلحة وعتاد ومرتبات الجيش باتت مخطوفة لدى حزب الإصلاح الذي صدع رؤوسنا سنوات بحكاية استقلالية وحيادية القوات المسلحة، ولا استبعد أن اللواء علي محسن بات هو الآخر مختطفاً لدى الإصلاح، ولم يعد قادر على الالتقاء حتى بمنتسبي الفرقة القدامى للاستماع إلى قضاياهم ، وما إشعال المساعد عبدالله الوادي النار في جسده عند بوابة الفرقة مطلع العام الجاري ، ووفاته بعد ذلك متأثراً بجراحه إلا خير شاهد على ذلك .

وبناء عليه فإن مطلب تحرير الفرقة المنشقة من معتقل الإصلاح، واستعادة آلياتها العسكرية وأسلحتها إلى مخازن وزارة الدفاع، وإعادة تجنيد وتأهيل من تنطبق عليهم شروط الالتحاق بالخدمة من المجندين الجدد ودمجهم في صفوف القوات المسلحة وتسريح صغار السن منهم ،، يبقى مطلباً وطنياً ملحاً وإجراء حكومياً ووقائياً عاجلاً لتحصين المؤسسة العسكرية، والفصل بينها وبين الخلافات الحزبية، وذلك قبل أن يجد رئيس حكومة الوفاق الوطني الأستاذ محمد سالم باسندوة وفخامة الرئيس عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية -قبل أن يجدوا أنفسهم-مكرهين على توجيه وزير الدفاع بتجنيد 20 ألف متعصب للمؤتمر ، ومثلهما للحزب الاشتراكي، والناصري وبقية أحزاب المشترك وبقية أحزاب التحالف الوطني، و20 ألف مشعب للحراك الجنوبي ومثلهم لجماعة الحوثي ، فيختتمان بذلك (الرئيس هادي وباسندوة) حياتهما وتاريخهما السياسي والوطني بجناية من العيار الثقيل ، ولعنة تطاردهما عبر التاريخ..!!

لودر(حاضرة البادية) و(عش الدبابير) !

أحمد الربيزي

كم يشوب المرء من سعادة وحبور وهو يتجول في أزقة سوق مدينة لودر وشوارعها الضيقة ذهابا وإيابا من (سوق القديم) شمال المدينة إلى سوق العيسي الذي بني على أنقاض (بئر العيسي) في جنوب غرب المدينة وهو «يسلم» على هذا ويتحدث مع ذاك؟!! فهنا تشعر في هذه المدينة أنك تعرف كل الناس وكلهم يعرفونك، هكذا كنا نسعد في كل يوم أحد من كل أسبوع في (سوق الأحد) نعم هكذا كنا صغارا وطلابا في ثانوية راجح سيف و(مساوقة) شباب في سوق لودر الشهير، كان العالم لدينا هو حدود هذه المدينة الرائعة التي تبهرنا بجمالها وبتلاقي الأصدقاء فيها، فلن ننسى كيف كنا نتأمل عمارة (5 أغسطس) بكبر حجمها وعلو بنيانها،

هكذا هي ذكرياتنا عن لودر مدينة الحياة وسوق المنطقة وحاضرة البادية

عاشت المدينة بسلام طوال عقود من الزمان رغم أن أبناءها كانوا يمروا بنكبات كبيرة وهم في مدن الجنوب الأخرى في عدن وفي زنجبار وكانت الصراعات تحصد منها ومن القرى من حولها العشرات كغيرها من مدن الجنوب إلا أن لودر (حاضرة البادية) لم تصب بأذى مباشر طوال سنين خلت ولم تعرف أي اعتداءات كبيرة عليها وعلى مبانيها وسكانها وسوقها وان حدثت فأنها محدودة.

عاشت المدينة لعشرات السنين وهي آمنة مطمئنة حتى في أحلك الظروف التي شهدها الجنوب ولذا شهدت تطورا تجاريا وتطورا معماريا ملفتا جدا فقد وصل امتداد المدينة أفقيا إلى سفوح الجبال في شمال المدينة وتجاوز ثانوية لودر التي كانت خارج المدينة في بداية ثمانينات القرن الماضي بل والتحمت لودر ببعض القرى المجاورة لها وكذا التحمت بمدينة زارة في شمال غربها خصوصا بعد أن عبد طريق (عقبة ثرى) وأصبحت شرياناً مهماً لارتباطها بمكيراس ومحافظة البيضاء اليمنية (الجنوبية) وبعدة محافظات في (الشمال.)

كانت ولا تزال مدينة لودر (حاضرة البادية) مركزاً مهماً للتجارة المتبادلة (المقايضة بطرق حديثة) ولا أبالغ أن قلت أنها امتازت بشكل كبير بقناعة تجارها وعدم جشعهم ولا غرابة في أن تجد أرخص السلع في هذه المدينة أرخص من أي منطقة أخرى وقد وصل صيت سوقها خصوصاً سوق المواشي فيها إلى عدة مدن في (الشمال) والى ما وراء مدينة عتق في الشرق ولا غرابة كذلك أن وجدت فيها متسوقين من شبوة ومن حضرموت ومن الشمال من (ذمار ورداع ومن البيضاء) في يوم الأحد وكذا في يوم الخميس (لاحقا) وهكذا عاش أبناؤها في سلام آمنين طيلة فترة طويلة من الزمن واكتسبوا الحياة المدينة والحضارية على الرغم من وجودهم في محيط البادية من حولهم في سهول المنطقة الوسطى والمرتفعات الجبلية من ناحية الشمال ولذا صارت تعرف بـ (حاضرة البادية) وهذا ما اكسبها وأكسب محيطها بعداً استراتيجياً كبيراً، كما يمتاز أبناء لودر المدينة بدماثة الأخلاق ونبل المشاعر وخفة الدم وحلاوة اللهجة وحسن الخلق حتى قال الشاعر فيهم قصيدته الشهيرة التي مطلعها حسب اعتقادي (يا أهل لودر.. يامزيد سلامكم ليتني عيش واحيا معاكم)

الهجوم على عش الدبابير

في السنوات الأخيرة شهدت مدينة لودر أحداثا مؤلمة قضت مضاجع أهلها الآمنين، فقد تفاجأ أهلها في النصف الثاني من عام 2010م ، وتحديدا في بداية شهر أغسطس بعدة تفجيرات عكرت صفو المدينة من قبل جماعات إرهابية بدأت بضرب المباني الحكومية بتفجيرات نسبت إلى تنظيم القاعدة الإرهابي العالمي.

وفي 20 / أغسطس شهدت المدينة هجوما عنيفا ومواجهة كبيرة بين هذه الجماعات الإرهابية والجيش وكان مواطنو المدينة يعيشون حينها بين فكي وحش، وأدت هذه المواجهات التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل إلى سقوط الشهيدين أدهم الشيابي ورياض الناصروه من أبناء المدينة ،وسقوط عدد من قوى الإرهاب (قوى الشر والظلام) قتلى وجرحى بيد قوات الجيش وكانت المدينة قد شهدت مذبحة بشعة لعدد من جنود الأمن المركزي اليمني تم اغتيالهم بطريقة وحشية حينها، ومنذ ذلك التاريخ ومدينة لودر لم تهنأ بسلامها المعهود، فقد شهدت نزوحاً جماعياً كبيراً في نهاية شهر أغسطس 2010م لم تشهد له مثيل في تاريخها ومن هول النزوح والتشرد ذاق أهالي لودر الأمرين ولعلهم استفادوا درسا لم ينسوه جعلهم يفضلون الصمود داخل مدينتهم والدفاع عنها والموت فيها على أن يهجروها وهو سر من أسرار صمودهم البطولي اليوم وخصوصا بعد أن شاهدوا ما حصل في مدينتي زنجبار وجعار من تدمير شامل ومن خراب وتشريد للأهالي من أبناء مدن دلتا أبين (زنجبار وجعار).

إن ما سطره اليوم أبناء مدينة لودر من ملاحم بطولية بتصديهم للهجوم الوحشي من قبل أنصار الشريعة «أنصار الشيطان» -كما يحب أبناء لودر أن يطلقوا عليهم- يسجل في صفحات التاريخ بأحرف من نور خصوصا وان حجم التآمر على الجنوب بدءا بمحافظة أبين وشبوة ولحج يعد كبيرا جدا نستشف ذلك من خلال ما حدث ويحدث من تسليم للمعسكرات المنهارة لهذا القوى بكل سهولة ويسر ودون مقاومة تذكر كما حصل في زنجبار وجعار وفي مدخل مدينة لودر قبل عدة أيام.

كما أن ما أحدثته المآسي التي وقعت في مدن دلتا أبين (زنجبار وجعار)لا شك أنه أحدث غورا كبيرا في أعماق نفوس الجنوبيين عامة وأبناء أبين خاصة تجاه هذه الجماعات الإرهابية وما يشعرون به من عقدة الذنب حين تركوا زنجبار وجعار كفريسة سهل تنهشها وتتصارع فيها القوى الإرهابية والقوى الدولية كمسرح لتصفية الحسابات بعضها مع بعض والضحية هم أبناء الجنوب وهذا ما جعل أبناء الجنوب في كل محافظات الجنوب يتعاطفون ويتفاعلون مع صمود أبناء مدينة لودر الباسلة وما جعلهم كذلك يتداعون من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب ليدافعوا عن مدينة الصمود لودر الباسلة العصية ومن هنا نقول ونجزم بأن هذه الجماعات ستندم ذات يوم ان هي فكرت بمهاجمة «عش الدبابير» .